بركات قيامة السيد المسيح من الأموات

إن هذه القيامة القوية سكبت فى البشرية قوة عجيبة، و أعطتها عطايا ما كان ممكناً أن نحصل عليها لولا أن السيد المسيح مات فداء لنا و قام نيابة عنا وأقامنا معه لنصعد معه إلي ملكوت أبيه. و من عطايا القيامة أنها:-

١. سحقت الموت (بكل أنواعه) الجسدي و الروحي و الأبدي و الأدبي :

الموت الجسدي هو نهاية حياة الإنسان الطبيعية على الأرض " وضع للناس أن يموتوا مرة، و بعد ذلك الدينونة" (عب ٩:٢٧) – بقيامة السيد المسيح أصبح هذا الموت هو عبور للحياة الأبدية " لا يكون موت لعبيدك بل هو إنتقال " (أوشية الراقدين).

الموت الروحى أى الإنفصال عن الله – بقيامة السيد المسيح أصبح الإنسان متحد مع الله و الله يرانا في صورة إبنه القائم الغالب المنتصر .

والموت الأدبى – إذ تهين الخطية الإنسان، فيسقط فريسة للشيطان، و يصير وقتياً في قطيعة مع الله رغم محبة الله له " آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع" أشعياء ٥٩: ٢– بقيامة السيد المسيح أصبح الإنسان يستطيع العودة إلى آحضان الآب السماوي واجداً أياه فاتحاً أحضانه له – أما الموت الأبدى ، العقاب النهائى للخطية "تأتى ساعة حين يسمع جميع من فى القبور صوته، فيمضى الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة" (يو ٣:٢٩) – قيامة السيد المسيح فتحت لنا أبواب الفردوس و الملكوت السماوي للحياة الأبدية.

هنا الموت إنهزم وُسحق تماماً بقيامة المسيح إذ "أقامنا معه وأجلسنا معه فى السمويات" (أف ٢:٦) فهو الذى قال: "من آمن بى، ولو مات فسيحيا" (يو ١١:٢٥) "إنى أنا حىَ، فأنتم ستحيون" (يو ١٤:١٩) – هكذا انتهى التأثير السلبي الموت على الإنسان إلى الأبد "أين شوكتك ياموت؟ أين غلبتك ياهاوية" (هوشع١٣:١٤)

٢. هزيمة الشيطان و سحق قوته :

إذ قال الرب قبل صلبه: "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" (لوقا ١٨: ١٠) كما قال أيضاً: "رئيس هذا العالم يأتى، وليس له فىَ شئ" (يوحنا ١٤:٣٠) "الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً" (يوحنا ١٢:٣١) و هكذا لم يعد للشيطان الساقط سلطاناً على البشر، ما لم يعطوه هم هذه الفرصة. بل أن الرب طلب منا أن نقاوم إبليس "قاوموا إبليس فيهرب منكم" (يعقوب ٤:٧)، و وعدنا قائلاً: " إله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً" (رو ١٦:٢٠) قيامة السيد المسيح جعلت مقاومة الشيطان ممكنة بل و جعلت الإنسان غالب لهذا الذي يدعى " عدو كل خير " و " المقاوم " طالما نحن متحدون في شخص السيد المسيح الغالب و القائم من بين الأموات.

٣. أبطلت قوة الخطيئة على الإنسان :

فالقيامة المجيدة كانت وسيلة خلاص الإنسان من عقوبة الموت التي وقعت عليه " ، لأن الرب يسوع "مات لأجل خطايانا وقام لأجل تبريرنا" (رو ٤:٢٥) – لأنه بفدائه العجيب: مات عوضاً عنا (الفداء) فرفع عقوبة الموت عن جنس الإنسان و بالتالي نموت نحن أيضاً معه في سر المعمودية حتى نقوم أيضاً معه " مدفونين معه في المعمودية التي فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله الذي اقامه من الاموات (كولوسي ٢: ١٢) – و جدَّد طبيعتنا (التي فسدت سابقاً بالخطية) بحلول روحه القدوس فينا في سر الميرون المقدس ، فصرنا أبناء الله غالبين معه "شكراً لله الذى يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح" (١كو ١٥:٥٧)،

٤. أثبتت ألوهية المسيح :

لأنه حينما قام الرب قام بقوته الذاتية – قام بجسد نوراني – و قام ولم يمت ولن يموت إلى الأبد – جميع هذه الأمور معاً أثبتت هذه الأمور جميعاً أنه الإله الذى "ظهر فى الجسد" (١تى ٣:١٦)

٥. فتحت لنا باب الفردوس المغلق منذ طرد أدم :

لأن السيد المسيح حينما مات على الصليب، نزلت نفسه الإنسانية المتحدة بلاهوته إلى الجحيم، ليطلق أسر المسبيين هناك، الذين كانوا فى انتظار فدائه المجيد – لهذا يقول الرسول بولس: أن المسيح له المجد "نزل أولاً إلى أقسام الأرض السفلى، ثم صعد إلى العلاء، وسبى سبياً، وأعطى الناس عطايا" (أفسس ٤:٨،٩) و أيضاً : "ذهب فكرز للأرواح التى فى السجن" (١بطرس ٣:٩)

ولهذا أيضاً قال الرب للص اليمين: "اليوم تكون معى فى الفردوس" (لو ٢٣:٤٢) و تقضى الكنيسة ليلة سبت الفرح، بعد أن انفتح الفردوس، وهى تسبح للمخلص، وتفرح بالخلاص، وتتلو أناشيد الخلاص فى العهدين: القديم والجديد – ثم تقرأ سفر الرؤيا لترى شيئاً مما رآه يوحنا الحبيب.

٦. أعطتنا الجسد النورانى:

لأن الرب "سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده" (فى ٣:٢٠). فهذا الجسد الذى نلبسه الآن، هو من التراب، ولكنه سيلبس صورة سمائية حينما يتغير، ويتمجد، و يصير روحانياً نورانياً. قال الرسول بولس "هوذا سر أقوله لكم: لا نرقد كلنا، ولكن كلنا نتغير. فى لحظة، فى طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه سيبوق، فيقام الأموات عديمى فساد، ونحن نتغير. لأن هذا (الجسد) الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت يلبس عدم موت. ومتى لبس هذا الفاسد عدم فساد، ولبس هذا المائت عدم موت، فحينئذ تصير الكلمة المكتوبة: ابتلع الموت إلى غلبة" (١كورنثوس ١٥:٥١-٥٤)

هكذا "نكون مثله، لأننا سنراه كما هو" (١يو ٣:٢). "ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما فى مرآة، نتغير إلى تلك الصورة عينها، من مجد إلى مجد، كما من الرب الروح"(٢كورنثوس ٣:١٨) و واضح أن التشابه هنا هو فى جسد القيامة، وما سيعطيه الرب إياه من قداسة وخلود، وليس فى شئ آخر، فسوف يظل الله هو الله، و البشر هم البشر ، ولكن فقط الذين إتحدوا به في أسرار الكنيسة بداية من المعمودية و الميرون.

٧. الحياة الأبدية:-

ربما نسأل: ما هي إذن الميزة التي يتميز بها هذا الكائن البشري العاقل الناطق. هل يعقل ان هذا الانسان العجيب الذي سلّطه الله علي نواحي عديدة من الطبيعة. يؤول جسده إلي مصير كمصير بهيمة أو حشرة أو بعض الهوام؟! ان العقل لا يصدق هذا..! وإلا لماذا خلقه الله بهذا الوعي. ومنحه كل هذه المواهب؟! وهو الوحيد الذي ائتمنه الله علي الوحي. وأرسل له الأنبياء. وصنع معه المعجزات.. ان كان مصيره ينتهي إلي الفناء. وحفنة من تراب!! وهذا لا يتفق أيضاً مع وعود الله له بالحياة الأبدية. وبالسماء..! ولو لم تكن قيامة. لكان جسد الانسان لا يتميز عن جميع المخلوقات الأخري ذوات الأجساد

بينما هو يستطيع بما وهبه الله أن يسيطر عليها جميعاً. وان يقوم لبعضها بواجب الرعاية والاهتمام ان أراد. وان يقوم علي البعض الآخر بحق السيطرة والاستخدام. فإن لم تكن هناك قيامة. وأصبح مصير جسده كمصير باقي تلك الكائنات غير العاقلة. إذن لزالت كرامة هذا البشري السيد الذي سلطه الله علي غيره من الكائنات الجسدية..!

٨. من بركات القيامة – وضع فكر الدينونة و الحساب في اليوم الأخير:-

فمن المعروف ان الانسان حينما يقوم من الموت. يقف أمام منبر الله العادل ليعطي حساباً عن كل ما فعله بالجسد خيراً كان أم شراً. يعطي حساباً ليس فقط عن أعماله. انما أيضاً عن نياته وأفكاره ومشاعره الداخلية.

ومادام سيقوم. فإنه لذلك يحيا حياة التدقيق والحرص. حياة البر والفضيلة التي يقف بها أمام الله في يوم الدين بلا خوف. وأمام الناس بلا خجل. فإن لم تكن قيامة. ولم يكن حساب. ولا خوف ولا خجل.. اذن علي رأي المثل "من لا يستحي. فليفعل ما يشاء"!! اذن لو لم تكن قيامة ولو لم تكن قيامة. لسادت في العالم شريعة الغاب. وأكل الناس بعضهم بعضاً. واستبد القوي بالضعيف. وساد الظلم والقسوة..! بل لانعدمت المباديء والقيم أو قَّل شأنها وتأثيرها إلي حد بعيد..!

٩. من بركات القيامة – تغير صورة الموت المخيف المرعب إلي جسر بسيط للحياة الأبدية:

حالياً. لا يخاف الشجعان الموت علي رجاء القيامة. ويتقدم الشهداء إلي الموت غير هيابين. لأنهم يعرفون ان الموت ليس هو نهاية حياتهم. بل يرونه باباً مفتوحاً لحياة في الأبدية لا تنتهي. كذلك أي انسان يموت يكون له عزاء في الحياة الأخري. وبهذا يمكن ان يتقبل الموت بغير جزع.

أن لم تكن هناك قيامة. فان موت أحبائنا وأصدقائنا وأقاربنا يكون سبب حزن شديد جداً لنا لا عزاء فيه ان عزاءنا في موت أحبائنا هو اننا سنراهم في العالم الآخر. ونقول للرب في صلواتنا "انه ليس موتاً لعبيدك. بل هو انتقال". لذلك نقيم لهؤلاء الراحلين عنا تذكارات في مناسبات عديدة. ونثق انهم سيقومون في اليوم الأخير وسنراهم وتستمر علاقتنا بهم.

حيث يلتقي الناس هناك في السماء مع أبينا آدم وأبينا نوح وأبينا إبراهيم وسائر الأنبياء. ومع جميع الأبرار في جميع العصور.. ستلتقي الأجيال كلها هناك في القيامة. وان لم تكن قيامة. لا يكون مثل هذا اللقاء المفرح للنفوس. ولعاش الناس في جيل محدود. وفي زمن محدود لا يتعدونه.. ولانقطعت صلتنا جميعاً بالأبرار وشفاعتهم.

١٠.من بركات القيامة – الصلة السمائية بالقديسين و الملائكة :

فإن لم تكن قيامة. سنحرم من السماء ومن الملائكة وكل الطغمات السمائية. ويكون حديثنا الآن عن كل هؤلاء حديثاً نظرياً. وكذلك يكون حديثنا عن النعيم الأبدي. وعما لم تره عين ولم تسمع به اذن وما لم يخطر علي قلب بشر.. أيكون هذا أيضاً كأنه أحلام أو أوهام؟! وان لم تكن هناك قيامة ولا سماء. فما معني ان الابرار بعمل الخير يكنزون لهم كنوزاً في السماء. تُحفظ لهم حين يصلون اليها؟!

١١.من بركات القيامة – أيضاً الرجاء في الحياة الأبدية :

نذكر من بين هؤلاء المعوقين جسديا. كالعُرج والكسح. والصم البكم. واصحاب الامراض المستعصية التي كلها ألم. اولئك الذين كانوا يأملون في حياة بعد الموت. ينقذهم الرب فيها من عاهاتهم ومن آلامهم الجسدية والنفسية. ايفعقد هؤلاء الألم ان لم تكن هناك قيامة..! وكذلك هل يعيش المكفوفون في عمي علي الأرض. دون اي أمل في آن يرد الله لهم البصيرة في حياة أخري. ان لم تكن هناك قيامة!

وأيضا الذين عاشوا في فقر وعوز. أو في وظائف محتقرة. أو كانوا خداما أو عبيداً لغيرهم. أو تحت معاملة قاسية ممن لهم عليهم رئاسة أو سيادة.. الذين قاسوا قي حياتهم الظلم والاهانة أو التشريد والسبي وامثال هؤلاء.. هل لايأملون اطلاقا ان يرد الله اعتبارهم في العالم الآخر. إن لم تكن هناك قيامة وعالم آخر! ان عدم وجود قيامة يوجد احباطا ويأسا عند كل تلك الامثلة من الناس. وأنه ان لم يكن هناك عدل ومساواة في هذه الحياة الارضية. فكيف لايوجد بعد الموت لون من التعويض؟!

١٢.من بركات القيامة – أيضاً المكافأة الحسنة للأعمال الخيرة :

اولئك الذين عملوا الخير في الخفاء. وحرموا أنفسهم بسبب تفانيهم في فضيلة العطاء. وجاهدوا من أجل البعد عن كل اغراء.. وواظبوا بكل حرص علي الصلاة والصوم. وبعضهم عاش في نسك وزهدوا. رافضين متع الجسد من أجل المتع التي يتمتعون بها بالروح في السماء.. وعاشوا في حياة الاحتمال والصبر. وضبط النفس. ومكافحة الشهوات.

هل كل هؤلاء لا تكون لهم مكافأة في حياة أخري. ثوابا من الله عن كل تعبهم وجهادهم الروحي علي الأرض؟! بل يتساوون مع الاشرار الذين نهبوا الارض نهبا. وتهالكوا علي الشهوات. وعاشوا بكل فساد في حياتهم الارضية. دون أية عقوبة. مادام الموت قد ساوي بين الكل. ولا قيامة!! أي عدل يكون هذا؟! وهل يقول الابرار اذن في أنفسهم: قد خدعنا الانبياء بحديثهم عن الجنة والنار. وعن الثواب والعقاب!! حاشا لله أن يكون هذا. ويتساوي البار والاثيم. ويضيع أجر من أحسن عملا..!

١٣.ومادامت القيامة عقيدة وضرورة. فينبغي ان نستعد لها..

عارفين ان حياتنا الارضية – مهما طالت – لاتقاس شيئا الي جوار الحياة الابدية التي لانهاية لها والتي هي المصير الحقيقي لجميعنا.. فلنستعد للابدية بعمل الخير في كل مكان. ومع كل احد لان كل خير نعمله هنا. سنلقي جزاءه هناك في السماء اضعافا مضاعفة.. ولنبعد عن كل شر وشبه شر لان الخطيئة تبعدنا عن الله وعن ملائكته وعن السماء وكل سكانها من ارواح الابرار..

١٤.ولنفرح بأن الله قد اعد لنا حياة بعد الموت يستمر فيها وجودنا فلا يقتصر علي هذه الحياة الارضية المحدودة التي تشوبها آلام وضيقات ولنشكر الله الذي اعد لنا نعيما أبديا. أسمي من كل ما رأيناه في افراح الارض الزائلة ومتعها التافهة.